تنبيه النائم الغمر

على

مواسم العمر

للإمام

أبي الفرج بن الجوزي

حقق

بقسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات:

طنطا شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله .

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

[آل عمران : ١٠٢]

﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة . وخلق منها زوجها . وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

[النساء : ١]

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم . ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾ .

[الأحزاب : ٧٠-٧١]

ثم أما بعــــد

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمــة المصنــف

١ - نســبه ومولــده :

هو عبدالرحمن بن على بن محمد بن على بن عبدالله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى - نسبة إلى فرضة نهر البصرة - ابن عبدالله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق - رضى الله عنه .

الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين أبوالفرج المشهور بابن الجوزى القرشى التيمى البغدادى الحنبلى ، ولد سنة عشر وخمسمائة ، ومات أبوه وعمره ثلاث سنين وكان أهله تجاراً فى النحاس .

٢ - مكانتــه العلميــة :

كان علامة عصره وإمام وقته برز فى علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف وكتب بيده نحواً من مائتى مجلدة وتفرد بفن الوعظ الذى لم يسبق إليه ولا يلحق شأوه فيه وفى طريقته وشكله وفى فصاحته وبلاغته وعذوبته وحلاوة ترصيعه ونفوذ وعظه وغوصه على المعانى البديعه وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسيه بعبارة وجيزة سريعة الفهم والإدراك بحيث يجمع المعانى الكثيرة فى الكلمات اليسيرة .

٣ - مؤلفـــاته :

وله فى العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات فى سائر أنواعها من التفسير ، والحديث والتاريخ ، والحساب ، والنظر فى النجوم ، والطب ، والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو وله مؤلفات متعددة منها على سبيل المثال .

١ - « زاد المسير فى علم التفسير » .

٢ - « جامع المسانيد » استوعب به غالب مسند أحمد وصحيحى البخارى ومسلم وجامع الترمذى .

٣ - « المنتظم فى تاريخ الأمم من العرب والعجم » فى عشرين مجلداً .

٤ - « العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية » .

٥ - « لقط الجمان فى كان وكان » .

٦ - « تلبيس إبليس » .

٧ - « المدهش » .

٨ - « الحدائق لأهل الحقائق » .

٩ - « لقط المنافع » فى الطب .

١٠ - « فنون الأفنان فى علوم القرآن » .

١١ - « المنهل العذب أو الموارد العذاب » فى الوعظ .

١٢ - « أسماء الضعفاء والواضعين » .

١٣ - « الوفا فى فضائل المصطفى » .... إلخ .

وله من المصنفات الكثير والكثير مما يضيق هذا المكان عن تعدادها وحصر أفرادها .

٤ - شـــيوخه :

ابن الحصين ، والقاضي أبوبكر الأنصاري ، وأبوبكر المزوق وأبوالقاسم الحريري ، وعلى بن عبدالواحد الدينوري ، وأبوالسعادات المتوكلي ، وأبوغالب بن البنا ، وأخوه يحيى ، وأبوعبدالله البارع ، وأبوالحسن على بن أحمد الموحد ، وأبوغالب الماوردى ، وأبوالحسن بن الزاغونى ، وأبومنصور بن خيرون ، وأبوالقاسم السمرقندى وعبدالوهاب الإنماطى ، وعبدالملك الكروخى ، وأبوالقاسم عبدالله بن محمد الأصبهانى ، وأبوسعد البغدادى ، ويحيى بن الطراح وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن ، وأبوالقاسم على بن معلى العلوى الهروى الواعظ ، أبومنصور القزاز ، وعبدالجبار بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن مندة ، وتفرد بالرواية على طائفة منهم ، كالمتوكل والدينورى .

٥ - تلاميـــذه :

(طلحة - أبوعبدالله بن تيميه خطيب حران - ولده محى الدين - وسبطه أبوالمظفر الواعظ - والشيخ موفق الدين ، والحافظ عبدالغنى - وابن الدبيثى ، وابن القطيعى ، وابن النجار ، وابن خليل ، وابن عبدالدائم ، والنجيب عبداللطيف الحسرانى وكثيرين غيرهم .

٦ - وفاتـــه :

قال سبطه أبوالمظفر : جلس جدى يوم السبت سابع عشر رمضان - يعنى سنة سبع وتسعين وخمسمائة - تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى ، وكنت حاضراً ، فأنشد أبياتاً قطع عليها المجلس

إلى أأن قال : ثم نزل عن المنبر فمرض خمسة أيام ، وتوفى ليلة الجمعة بين العشائين فى داره يقتطفنا .

وكانت جنازته يوماً مشهوداً ضاق المكان بالناس حتى قيل إنهم لم يستطيعوا أن يصلوا إلى حفرته عند قبر الإمام أحمد إلا بعد وقت طويل وحزن الناس عليه حزناً شديداً وبكوا عليه بكاءً كثيراً ، وباتوا عند قبره طوال شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشموع والجماعات .

٧ – ولمزيد من التفصيل عن ترجمة الشيخ فعليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع الآتية :–

١ – ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٩٩–٤٣٣) رقم ٢٠٥ .

٢ – وفيات الأعيان (٣/١٤٠–١٤٢) رقم ٣٧٠ .

٣ – شذرات الذهب (٤/٣٢٩–٣٣١) .

٤ – « الأعلام » للزركلى (٣/٣١٦ ، ٣١٧) .

٥ – « البداية والنهاية » لابن كثير (١٣/٢٨–٣٠) .

بين يدى الكتاب

أخى المسلم :

هذا الكتاب الذى بين يديك كتاب جليل لابن الجوزى – رحمه الله – وهو كتاب فريد يتكلم فى موضوع هام من الموضوعات التى تهم الأمة الإسلامية الآن وفى كل وقت بل وتهم العالم أجمع ، ألا وهو موضوع التربية ومراعاتها لمراحل نمو الإنسان .

فقد أوضح ابن الجوزى – رحمه الله – أنه ينبغى أن يُعلم أنه لكل مرحلة من مراحل نمو الإنسان ما يناسبها من العلم والأدب والسلوك ، الذى به يستقيم حالها .

فبدأ رحمه الله كتابه بتقسيم عمر الإنسان إلى خمسة مواسم (أو قل خمسة مراحل للنمو) ، موصياً الإنسان العاقل أن ينتهز الفرصة ، ويحاول ألا تمر عليه تلك المراحل إلا إذا تزود لها بما يناسبها من علم وخلق وسلوك .

وتقسيمه للعمر خمسة أقسام ، تدل على عبقرية فذة ومعرفة فياضة بأغوار النفس ، وتدل على الدراسة الواعية لابن الجوزى لأحوال تلك النفس وما تقتضيه كل مرحلة كى يستقيم حالها :

القسم الأول : وهو من الولادة إلى البلوغ .

القسم الثانى : وهو من البلوغ إلى نهاية الشباب (إلى ٣٥ سنة) .

القسم الثالث : الكهولة : وهو من نهاية الشباب إلى تمام الخمسين .

القسم الرابع : الشيخوخة : من الخمسين إلى السبعين .

القسم الخامس : الهرم : من السبعين إلى آخر العمر .

ثم بدأ بعد ذلك يتكلم عن كل موسم من المواسم السابقة على حدة فبدأ بالقسم الأول أو الموسم الأول وأوضح أن هذا الموسم يتعلق بالوالدين ودورهما فى تربية وتأديب الصغار وتعليمهم ، وما الذى ينبغى أن يتعلمه الصغار فى تلك الفترة المبكرة من حياتهم ثم نبه إلى أهمية استثمار ذهن الصبى ومعرفة الذكى الموهوب منهم من غيره بطريقة تنم عن عبقرية عالم بأحوال النفس وتحليلها وتشخيص الداء وتعيين الدواء .

ثم انتقل إلى مرحلة المراهقة للصبى ، وهى آخر مراحل الطفولة (أو قل بداية الشباب) ، فأوصى بضرورة تزويجه فى هذه الفترة ، وبين أهمية التبكير بأمر الزواج فى هذه الفترة وما له من فوائد وما فى عدمه من مضار .

ثم انتقل بعد ذلك إلى الموسم الثانى وهو مرحلة الشباب : فركز على أهمية صيانة الشاب لنفسه فى هذه الفترة ، وأهمية مقاومته لهواه وكبح جماح شهوته كبداية لتعلم ما يفيده فى تلك الفترة ، وأوضح أن ما يجب أن يتعلمه الشاب يختلف عن المرحلة السابقة لاختلاف الشخصية والنفسية والاهتمامات وغيرها ، ثم ركز على أهمية غرس خلق المراقبة فيه فى تلك الفترة ، نظراً لتأثيرها عليه فى بقية حياته أو مواسم عمره الباقية .

اتبع ذلك كله بذكر بعض الآثار للسلف الصالح فى بيان ندمهم على تضييع هذه الفترة الغالية من حياتهم ، وتوصيتهم غيرهم بضرورة استثمارها .

انتقل بعدها إلى الباب الثالث فتحدث فيه عن مرحلة أو موسم الكهولة : فبين أنها مرحلة بين فورة الشباب بما فيها من نشاط وشهوة وتمرد ، وبين الشيخوخه بما فيها من عجز وخمود شهوة وكسل . فحث صاحب هذه

المرحلة أن يغتنم فرصة القوة قبل الضعف ونشاط الشباب قبل عجز الشيخوخة .

ثم انتقل إلى الموسم قبل الأخير وهو موسم الشيخوخة فحثه على اغتنام فرصة القوة فيها وحثه كذلك على التعقل لأنه فى مرحلة يكون القبر فيها أقرب إليه من شراك نعله ، واتبع ذلك بذكر بعض الآثار لبعض الصالحين التى تبين فضل هذه المرحلة والموت فيها على الإسلام وأجر ذلك عند الله .

وانتقل بعد ذلك إلى المرحلة الأخيرة من مواسم العمر وهى موسم الهَرِم : فحث صاحب هذه المرحلة على اغتنام الأيام القليلة ، بل قل السويعات الصغيرة قبل الرحيل النهائى إمّا إلى جنة وإمّا إلى نار ،

فأوصاه أن يستعين بالدعاء والثناء على الله ويتزود بالاستغفار والتوبة وقراءة القرآن ، مما يستطيع فعله فى تلك المرحلة ، وذكر بعض أمثلة لبعض الصالحين توضح مدى حرصهم على استثمار أوقاتهم .

ثم ختم الكتاب بوصية لأصحاب كل هذه المراحل وخاصة مرحلة الشباب ألا يجعلوا هذه المواسم تمر عليهم دون أن يتزودوا بكل ما يستطيعون وبكل ما تقتضيه كل مرحلة من مراحل حياتهم عسى الله أن يتقبل منهم .

أدعو الله تبارك وتعالى أن نكون من الفائزين فى هذه المراحل وأن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يغفر الله لنا ولهذا العالِم الجليل (ابن الجوزى) الذى قدم للمسلمين هذه النصائح العظيمة لأطفال وشباب وكهول وشيوخ المسلمين ويدخله فسيح جناته إنه نعم المولى ونعم النصير ... آمين .

محمد إبراهيم سنبل

عملى فى الكتاب

١ – قمت بتخريج الآيات القرآنية وعزوها إلى سورها ومواضعها فى المصحف .

٢ – خرجت الأحاديث النبوية الموجودة بالكتاب قدر الطاقة .

٣ – علقت على بعض النصوص التى تحتاج إلى تعليق .

٤ – ترجمت للأعلام المذكورين بالكتاب مع عدم الترجمة لمن اشتهر منهم كالصحابى مثلاً .

٥ – أصلحت ماستطعت من الأخطاء التى ربما يكون قد وقع فيها الناسخ .

٦ – شرحت بعض الألفاظ الغريبة أو الغامضة التى قد تحتاج إلى تعليق .

٧ – قام الأخ أبو حذيفة بوضع بعض العناوين التوضيحية لبعض الفقرات لتيسر للقارىء مهمته فى الكتاب ووضعنا هذه العناوين بين معكوفتين .

٨ – تدارك ما قد سقط من خلال مقابلة نصوص الكتاب بكتب المؤلف ووضعت كل ذلك بين معكوفتين وأوضحت المصدر الذى رجعت إليه فى استدراك السقط .

تَنْبِيْهُ النَّائِمِ الغَمْرِ عَلَى مواسمِ العُمْرِ

اسم المؤلف : أبوالفرج عبدالرحمن بن الجوزى
وصور من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم : ٢٣٨٠ تصوف .
ميكروفيلم رقم : ٣٢٩٨٨ .

صحة نسبة الكتاب :

نسب هذا الكتاب إلى ابن الجوزى الدكتور : حسن عيسى على الحكيم ، فى كتابه (ابن الجوزى) إصدار دار الشئون الثقافية العامة بغداد سنة ١٩٨٨م . وذلك تحت عنوان [تاسعاً : العلوم المتفرقة] وذلك فى أثناء ذكره لمؤلفات ابن الجوزى وتصنيفه لها وذكر أنه يرد بلفظين الأول (تنبيه النائم الغمر) والثانى بلفظ (تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر) . [انظر كتاب « ابن الجوزى » . د . حسن الحكيم . (ص ١٣٣) رقم ٧] وكذلك ذكر محقق كتاب فنون الأفنان (ص ٦٠) هذا الكتاب ونسبه إلى ابن الجوزى معلقاً على ذلك بأن الأستاذ عبد الحميد العلوجى نسبه إليه فى كتابه (مؤلفات ابن الجوزى) .

وكذلك نُسب إلى ابن الجوزى فى كتاب « ذخائر التراث العربى » (٧٨/٢) .

– وقد اعتمد فى تحقيق هذا الكتاب على النسخة المخطوطة بدار الكتب القومية والموجودة تحت رقم : ٢٣٨٠ تصوف ، ميكروفيلم رقم : ٣٢٩٨٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق والهداية .

قال الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام مفتى الأنام بركة الزمان محيى السنة : جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن الجوزى – رحمه الله تعالى .

[مقدمة المصنف]

الحمد لله الذى جعل الأعمار مواسم ، يربح فيها ممتثل(1) المراسم(2) ، ويخسر المضيع الخسير الحاسم ، فهى(3) موضوعة لبلوغ الأمل ، ورفع الخلل ، زائدة الأرباح لمن أتجر(4) ، مهلكة الأرواح لمن فجر ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وأكثر(5) ، والسيئة ترد

---

(1) بالأصل (متمثل) والصواب ما أثبتناه .

(2) المراسم : رسمت له كذا : أمرته به – [الوسيط (345/1)].
والمعنى والله أعلم « اتبع ما أمره الله به »

(3) المقصود – والله أعلم – : الشريعة .

(4) تصديق ذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ﴾ [فاطر : 35]

وكذلك قوله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ [الصف : 10 ، 11] .

(5) يشير إلى قول النبى ﷺ « من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له بعشر أمثالها إلى سبعمائة وسبع أمثالها فإن لم يعملها كتبت له حسنة ... »
رواه أحمد (234/2) ، وابن حبان (31) موارد ، وأبوعوانة (84/1) ، وأبونعيم فى الحلية (394/10) واللفظ لأحمد .

المستقيم إلى حال المعتر[٦] ، وبهذا العمر اليسير يشترى الخلود الدائم فى الجنان ، والبقاء الذى لاينقطع كبقاء الرحمن[٧] ، ومن فرط فى العمر وقع فى الخسران .

فينبغى للعاقل أن يعرف قدر عمره ، وأن ينظر لنفسه فى أمره ، فيغتنم ما يفوت استدراكه ، وربما جعل بتضيعه هلاكه .

بـاب ذكر مواسم العمـر

اعلم وفقك الله تعالى أن **مواسم العمر خمسة** :

الموسم الأول : من وقت الولادة إلى زمان البلوغ وذلك خمس عشرة سنة .

والثانى : من زمان بلوغه إلى نهاية شبابه وذلك إلى تمام خمس وثلاثين سنة .

والثالث : من ذلك الزمان إلى تمام خمسين سنة ، وذلك زمان الكهولة ، وقد يقال كهل لما قبل ذلك .

والرابع : من بعد الخمسين إلى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة .

والخامس : ما بعد السبعين إلى آخر العمر فهو زمان الهرم ، وقد يتقدم ما ذكرنا من السنين ويتأخر فمواسمها[٨] خمسة أبواب .

---

(٦) المعتر : هو الذى يرجع إلى عادة سُوءٍ تركها . [الوسيط (٥٨٢/٢)] .

(٧) لايمكن أن يكون بقاء المخلوقين كبقاء الخالق لأن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ .

(٨) بالأصل (موسمها) والصواب ما أثبتناه .

الباب الأول : فى ذكر الموسم الأول :
[الحث على تأديب الصغار]

إن هذا الموسم يتعلق معظمه بالوالدين فهما يربيانه ، ويعلمانه ويحملانه على مصالحه ، ولاينبغى أن يفتُرا عن تأديبه وتعليمه « فإن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر »[٩] .

قال على – رضى الله عنه – فى قوله تعالى ﴿ **قوا أنفسكم وأهليكم نارا** ﴾[١٠] : علموهم وأدبوهم[١١] .

فيعلمانه الطهارة والصلاة ، ويضربانه[*] على تركها إذا بلغ تسع سنين[١٢] .

---

(٩) هذا القول ينسب للحسن ويضرب به المثل لأهمية التعليم فى الصغر . [انظر بهجة المجالس (١/١٠٩)]

(١٠) سورة التحريم : الآية : ٦ .

(١١) أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢/٤٦٤) وابن جرير الطبرى فى تفسيره (٢٨/١٦٥ ، ١٦٦) وقال الحاكم : **هذا حديث صحيح** على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٨/٦٥٩) : رواته ثقات .

(*) وجد فى الهامش « قوله : ويضربانه على تركها أى الصلاة إذا بلغ تسع سنين لايخفى أن المعتمد من مذهب الشافعى أن الصبى يؤمر بالصلاة لسبع ويضرب عليها لعشر فليتأمل .

(١٢) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد (٢/١٨٧) ، والترمذى (٤٠٧) ، والطبرانى فى الكبير (٧/١١٤) ، والحاكم فى مستدركه (١/٢٥٨) ، قاله الألبانى فى صحيح الجامع (٤٠٢٥) .

ويحفظانه القرآن ، ويسمعانه الحديث ، وما احتمل من العلم أمراه به .

ويقبحان عنده مايقبح ، ويحثانه على مكارم الأخلاق ولايفتران[13] عن تعليمه على قدر مايحتمل ، فإنه موسم الزرع .

قال الشاعر :

لا تَسْهُ عن أدب الصغير وإن شكى ألم التعب
ودع الكبير لشأنه كَبُر الكبير عن الأدب

وقال غيره :

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولايلين إذا قومته الخشبُ
قد ينفع الأدبُ الصغير فى مهل[14] وليس ينفع فى ذى الشيبة الأدبُ

كان عبدالملك بن مروان[15] يحب ابنه الوليد ، ولايأمره بالأدب فخرج لحانا[16] فقال : أضر حبنا بالوليد .

---

(١٣) لايفتران : الفتور : الكسل والضعف واللين بعد الشدة [الوسيط (٦٧٢/٢)] .

(١٤) كذا بالأصل ولعلها (مهد) .

(١٥) عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموى القرشى أبوالوليد من أعاظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ فى المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً ، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥هـ ، ولد ٢٦هـ . وتوفى ٨٦هـ . [الأعلام (١٦٥/٤)] .

(١٦) لحاناً : لحن فى كلامه – أى أخطأ الإعراب وخالف قواعد النحو . [الوسيط (٨١٩/٢)]

فصـــل [اســـتثمار ذهن الصبى]

وقد يرزق الصبى ذهنا من صغره فيتخير لنفسه كما قال الله تعالى :

﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل ﴾[١٧] فذكر فى التفسير أنه كان ابن ثلاث سنين فقال للكوكب والقمر والشمس ما قال إلى أن قال ﴿ وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض ﴾[١٨] .

فإذا عبر الصبى خمس سنين بان فهمه ونشاطه فى الخير ، وحسن اختياره وصلف[١٩] نفسه عن الدناءة ، وعكس ذلك .

مرّ عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – على صبيان يلعبون فتفرقوا من هيبته ولم يبرح ابن الزبير[٢٠] – رضى الله عنه – فقال له : مالك لم تبرح ؟ فقال : ما الطريق ضيقة فأوسعها لك ولا لى ذنب فأخافك[٢١] .

---

(١٧) سورة الأنبياء : الآية – ٥١ .

(١٨) سورة الأنعام : الآية – ٧٩ .

(١٩) كذا بالأصل ولعلها (صدف أو صرف) .

(٢٠) عبدالله بن الزبير بن العوام ينتهى نسبه إلى عبدالعزى بن قصى ، حضر وقعة اليرموك مع أبيه ، وبويع بالخلافة بعد موت يزيد بمكة ، وهو أول مولود ولد فى الإسلام بعد الهجرة بعشرين شهراً وهو أكبر أولاد الزبير ، وقتل وصلب بمكة سنة ثلاث وسبعين عن اثنتين وسبعين سنة .

[التهذيب لابن عساكر (٣٩٩/٧)]

(٢١) ورد هذا الأثر بتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٠٢/٧) .

وقال الخليفة لولد وزيره وهو فى دارهم : أيما أحسن دارنا أو داركم ؟ فقال : دارنا ، قال : لِمَ ؟ قال : لأنك فيها[٢٢] .

وبين فهم الصبى باختباره فتبين علو همته وتقصيرها .

وقد تجتمع الصبيان للعب فيقول العالى الهمة : من يكون معى ؟ ويقول القاصر : مع من أكون ؟ ومتى علت همته آثر العلم .

فصـــل [الحث على تزويـج الصـــبى]

فإذا راهق الصبى فينبغى لأبيه أن يزوجه ، فقد جاء فى الحديث : « من بلغ له ولد ، وأمكنه أن يزوجه فلم يفعل وأحدث الولد كان الإثم بينهما »[٢٣] .

والعجب من الوالد كيف لايذكر حاله عند المراهقة وما لقى وما عانى[٢٤] بعد البلوغ أو كان قد وقع فى زلة فيعلم أن ولده مثله .

قال إبراهيم الحربى : أصل فساد الصبيان من بعضهم .

---

(٢٢) الخليفه المقصود هو المعتصم العباسى والوزير هو خاقان وابنه هو الفتح ابن خاقان .

[انظر بهجة المجالس (١٠٦/١)]

(٢٣) أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس (١٣٢/٤ - تسديد القوس) ح (٥٩١٦) وأورده ابن الجوزى مسنداً فى كتابه ذم الهوى (ص/٢٢٢ ، ٢٢٣) .

(٢٤) بالأصل (عانا) والصواب ما أثبتناه .

وينزر[٢٥] من يؤثر[٢٦] العلم على النكاح ، ويعلم نفسه الصبر ، فإن أحمد بن حنبل - رحمه الله - لم يتزوج إلا بعد الأربعين[٢٧] .

الباب الثانى : الموسم الثانى :

فصل : [موسم صيانة النفس وجهاد الهوى]

فى ذكر الموسم الثانى وهو من زمان البلوغ إلى منتهى الشباب ، وهذا هو الموسم الأعظم الذى يقع فيه الجهاد للنفس والهوى وغلبة الشيطان ، وبصيانته يحصل القرب من الله تعالى ، وبالتفريط فيه يقع الخسران العظيم وبالصبر فيه على الزلل يثنى على الصابرين كما أثنى على يوسف[٢٨] عليه الصلاة والسلام إذ لو زل من كان يكون .

قال النبى ﷺ « عجب ربك من الشاب ليست له صبوة »[٢٩]

ويقول الله تعالى : « أيها الشاب التارك شهوته من أجلى أنت عندى كبعض ملائكتى »[٣٠] .

---

(٢٥) قوله (وينزر) بنون بعد التحتيه ثم زاى ثم راء أى يقل .

(٢٦) يؤثر : أى يفضل ويختار . [الوسيط (١/٥)] .

(٢٧) أورد هذا الأثر ابن الجوزى فى كتابه « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » (ص/٣٧٣) .

(٢٨) يشير إلى قوله تعالى مثنياً على يوسف ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين ﴾ [يوسف : ٩٠] .

(٢٩) **حديث ضعيف** : أخرجه أحمد (١٥١/٤) ، والطبرانى فى الكبير (٣٠٩/١٧) عن عقبه ابن عامر ، قاله الألبانى فى ضعيف الجامع (١٦٥٨) .

(٣٠) أورد هذا الحديث ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٥/٩) عن عمر بن الخطاب وقال **حديث غريب** .

وكذلك أورده الغزالى فى الإحياء (٢٣٢/١) وقال العراقى فى « المغنى عن حمل الأسفار ». رواه ابن عدى من حديث ابن مسعود بسند ضعيف .

فصـــل [الحـــث على التعلم فى هذا الموســـم]

وليعلم البالغ أنه من يوم بلوغه وجب عليه معرفة الله تعالى بالدليل لابالتقليد ويكفيه من الدليل رؤية نفسه ، وترتيب أعضائه ، فيعلم أنه لابد لهذا الترتيب من مرتب ، كما أنه لابد للبناء من بان .

ويعلم أنه قد نزل إليه ملكان يصحبانه طول دهره ، ويكتبان عمله ، ويعرضانه على الله – سبحانه وتعالى – قال تعالى : ﴿ **وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون** ﴾[٣١] .

قال محمد بن الفضل :[٣٢] منذ أربعين سنة ما أمليت على كاتبى سيئة ولو فعلت لاستحييت منهما[٣٣] .

فلينظر[٣٤] العبد فيما يرتفع من عمله فإن زل فيرفع[٣٥] الزلل بتوبة واستدراك . وليغض طرفه[٣٦] ، فقد قال الله – عز وجل – ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾[٣٧] ويقول الله عز وجل : « النظر إلى محاسن المرأة سهم من سهام الشيطان من تركه ابتغاء مرضات الله آتيته

---

(٣١) سورة الانفطار : الآية – ١١ .

(٣٢) محمد بن الفضل بن العباس ، أبو عبدالله البلخى ، من أجلة مشايخ خراسان ، أخرج من بلخ فدخل سمرقند ومات فيها سنة (٣١٩هـ) [الإعلام (٣٣٠/٦)] .

(٣٣) أورد هذا الأثر ابن الجوزى فى كتابه « صفة الصفوة » (١٦٥/٤) .

(٣٤) بالأصل (فالينظر) والصواب ما أثبتناه .

(٣٥) بالأصل (فالبرفع) والصواب ما أثبتناه .

(٣٦) يغض طرفه : أى يحفظ بصره ولاينظر إلى المحرمات .

(٣٧) سورة النور : الآية – ٣٠ .

إيماناً يجد حلاوته فى قلبه »[٣٨] ومن استعمل الغض سلم وليكتف بالمرأة الواحدة ، ولايترخص فى كثرة الاستمتاع بالنساء فإنه يشتت القلب ويضعف القوى ، وليس لذلك منتهى[٣٩] .

كان بعض السلف يقول لنفسه ما ههنا إلا هذه الكسرة ، وهذه المرأة فإن شئت فاصبرى أو فموتى .

وكان خلق كثير يتأسفون فى حال الكبرعلى تضييع موسم الشباب فليطل[٤٠] القيام من سيقعد ، وليكثر الصيام من سيعجز .

والناس ثلاثة من استكثر عمره بالخير ، ودام فذلك من الفائزين ، ومن خلط وقصر فذلك من الخاسرين ، ومن صاحب التفريط والمعاصى فذلك من الهالكين[٤١] .

فلينظر الشاب فى أى مقام هو ، فليس لمقامه مثل ، وليتلمح شرف بضاعته وثمنها المستوفى .

---

(٣٨) رواه الحاكم (٣١٣/٤ – ٣١٤) وقال **صحيح الإسناد** ولم يخرجاه ، فتعقبه الذهبى بقوله : قلت : إسحاق واه ، وعبدالرحمن الواسطى ضعفوه .

ورواه القضاعى فى مسند الشهاب (١٩٦/١) ح (٢٩٣) من طريق ابن عمر وقال الألبانى فى « الضعيفة » : حديث **ضعيف جداً** .

(٣٩) لعله – رحمه الله – يقصد الطائفة التى لاهم لها سوى إرواء شهواتهم بكثرة الزواج المفضى إلى الغفلة ونسيان أمور الدين أما إذا كان الزواج بقصد الإعفاف وزيادة نسل المسلمين فهو أمر حث عليه الشرع فلا يقال أن التعدد ضار فى كل الأحوال لأن الإسلام شرع التعدد لحكمة سامية وضرورات شخصية وخلقية واجتماعية .

(٤٠) بالأصل (فاليطل) والصواب ما أثبتناه .

(٤١) ورد هذا الأثر بنحوه فى حليه الأولياء (١٣١/٣) عن عبيد الله بن شميط قال كان أبى يقول : الناس ثلاثة : رجل ابتكر الخير فى حداثة سنة ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بتوبة فهذا صاحب يمين ، ورجل ابتكر الشر فى حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهو صاحب الشمال .

(٤٢) بالأصل (فالينظر) والصواب ما أثبتناه .

فالصبر الصبر ، فإن الساعي يصبر على النكاح مع كونه شاباً شديد السبق ، فيقال له أحسنت ، فليصبر الشاب ليقال له (**هذا يومكم**)[٤٣] وليحذر زلله فى الشباب ، فإنها كعَيْبٍ قبيح فى سلعة مستحسنة .

ومن زل من الشباب فلينظر أين لذتها ، وهل بقى إلا حسرتها الدائمة التى كلما خطرت له تألم فصار ذكرها عقوبة .

ومن خرق ثوب التقى بيع لخليع[٤٤] ، والمكسور ....[٤٥] .

قال الجنيد[٤٦] رحمه الله : لو أقبل عبدٌ على الله ألف سنة ، ثم أعرض عنه لحظة كان الذى فاته أكثر مما حصل له[٤٧] .

وكان بعض السلف – رحمه الله – يقول : « وددت لو أن يدى قطعت وعفى لى عن ذنوب الشباب »[٤٨] .

---

(٤٣) يشير إلى قول الله تبارك وتعالى عن المؤمنين ﴿ لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ﴾ [الأنبياء (١٠٣)] .

(٤٤) الخليع : هو من تبرأ منه أهله أو الأحمق [الوسيط : (٢٥٠/١)] .

(٤٥) سقط بالأصل .

(٤٦) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادى الخزاز ، أبوالقاسم : صوفى من العلماء بالدين مولده ومنشأه ووفاته ببغداد ، وهو أول من تكلم فى علم التوحيد ببغداد ، وعده العلماء شيخ مذهب التصوف لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة – توفى ٢٩٧هـ .
[الأعلام (١٤١/٣)]

(٤٧) ورد هذا الأثر بحلية الأولياء لأبى نعيم (٢٧٨/١٠) .

(٤٨) أورد هذا الأثر أبونعيم فى الحلية (٣٠٤/٨) ونسبه إلى أبى بكر بن عياش .

قال المصنف[٤٩] – رحمه الله – قلت يوما فى الوعظ أيها الشاب أنت فى بادية ومعك جواهر نفيسة تريد أن تقدم بها على بلد الجرا[٥٠] فاحذر أن يلقاك غرار الهوى ، فيشترى ما معك بدون ثمن ، فإنك إذا قدمت البلد ورأيت الرابحين قلت :﴿ **يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله** ﴾[٥١] وقال رحمه الله شعراً :

أما الشباب فظلمة للمهتدى ... وبه ضلال الجاهل المتمرد
ليس الذى ترك الذنوب مشيبا ... كالتارك لها وقت شعر أسود
فافرح إذا جاهدت نفسك صابرًا ... ياصاح صح فى اللهو يانار اخمدى
اغنم مديحة يوسف فى صبره ... واحذر بعجل[٥٢] آدم فى المفسد
لولا اجتباه لكان شيئًا فاضحاً ... يعصى فيالك من حزين مُكمد
فاقمعه بالصبر الجميل ودم على ... الصوم الطويل فإنه كالمبـرد
واغضض جفونك عن حرام واقتنع ... بحلال ماحصلت تحمد فى غد
ودع الصبا فالله يحمد صابرًا ... يانفس هذا موسم فتزودى
الصبر عن شهوات نفسك نومة ... فامتد غالط شهوة لم ترقد
تُحمد هناك إذا هواك تركته ... يا سعد تسعد بالمعاش الأرغد
إن شئت نيل الفخر فاصبر واصطبر ... إن المفاخر فى الطريق الأبعد

---

(٤٩) كذا بالأصل ولعلها من فعل الناسخ .

(٥٠) كذا بالأصل .

(٥١) سورة الزمر : الآية – ٥٦ .

(٥٢) كذا بالأصل ولعل الصواب (تعجل) بمعنى تسرع .

الباب الثالث : فى الموسم الثالث ، وهو حال الكهولة .

سمات هذا الموسم

هذا زمان فيه بقية من شباب ، وللنفس فيه ميل إلى الشهوات ، وفيه جهاد حسن ، وإن كانت طاقات الشيب ترع[٥٣] وتزعج من مهاد اللهو ، وليكتف الكهل بنور الشيب الذى أضاء له سبيل الرحيل ، وليعامل بالبقية المائلة إلى الهوى يربح لكن لا كربح الشباب .

قال الشافعى – رحمه الله – فيمن أتى امرأة وهى حائض إن كان فى أول الحيض فعليه دينار وإن كان فى آخره فنصف دينار ، وهذا لأنه كان فى أوله قريب عهد بالجماع فلا يعذر ، وفى آخر قد بعد عهده به فخفف عنه[٥٤] .

---

(٥٣) ترع : تُفزع [الوسيط (٣٨٢/١)]

(٥٤) حكى هذا القول عن الشافعى – الشوكانى فى كتابه نيل الأوطار (٤١٧/١) « طبعة مكتبة القاهرة » وقد نسبه له فى القديم . وهو فى معنى حديث رواه الطبرانى فى الكبير (٤٠٢/١١) ح(١٢/٣٥) عن ابن عباس عن النبى ﷺ فى رجل جامع امرأته وهى حائض قال « إن كان دماً عبيطاً فليتصدق بدينار وإن كان صفرة فبنصف دينار » .

وهناك روايات أخرى للحديث وفى معنى كلام الشافعى رواه أحمد (٢٤٥/١) ، وأبوداود (٢٦٤) ، والترمذى (١٣٦) ، والنسائى (٢٨٩) باب ١٨٢ ، وابن ماجة (٦٤٠) ، والحاكم (١٧١/١) .

قال رحمه الله فى هذا المعنى[٥٥] :

قد رأيت المشيب نورا يبتد نور الطريق ثم أهـــدى
كان نور الشباب عارية عندى [تركها][٥٦] المعير حتى استردا

وله أيضا – رحمه الله – :

عشت وظل الشباب ممدود والغصن يهتز والصبارود[٥٧]
فأقبل الشيب فى عساكره أسود غاب فغابت السود[٥٨]
كنت فى ظلمة فأشرف فجر المشيب فالليل عنه مطرود
قد يبس الغصن فى نضارته ومال بعد استقامة عود
وحالة الموت فانتظره وذا لعمرى يسير يسير معدود
لابد من مزعج[٥٩] على غرر هيهات باب البقاء مسدود
والسمع قد صم عن مواعظه والجهل فاش والقلب جلمود[٦٠]

---

(٥٥) هذا الشعر لابن الجوزى ولعل ذلك من فعل الناسخ .

(٥٦) ما بين المعكوفتين سقط استدركناه حتى يستقيم المعنى والوزن .

(٥٧) رود : الرود : الريح اللينة الهبوب أو المتمهلة . [الوسيط (٣٨١/١)] .

(٥٨) السود : المراد – والله أعلم : الشعر الأسود .

(٥٩) مزعج : القلق [الوسيط (٣٩٣/١)] .
والمراد والله أعلم لابد أن يدفع القلق الإنسان إلى العمل .

(٦٠) جلمود : الجلمد : الصخر [الوسيط (١٣١/١)] .
يشبه القلب بالصخر فى عدم تأثير المواعظ فيه .

وقال - رحمه الله - :

أهل يعود ما مضى لى راجعا ؟ | أم هل أرى نجومه طوالعا ؟
إذ إنه كرت زمانا ماضيا | جدد حزنا انقضى ....[61]
بادر بذى الباقى وأدرك ما مضى | لعل ما يبقى يكون نافعا
كان الصباهوا عجيبا جاءه | ياسرعان ما فطمت واضعا
ما خلت قبل الشيب أن ....[62] | رضع بالدر فدم[63] الراضعا
لهفى لأيام مضت فى غرة | ووهبة قد هبت ضوائعا

الباب الرابع : فى الموسم الرابع وهو الشيخوخة [حسن الخاتمة]

قد يكون فى أول الشيخوخة بقية هوى ، فيثاب الشيخ على قدر صبره ، وكل ما قوى الكبر ضعفت الشهوة ، فلا يراد الذنب ، قال الشاعر :

تارك لك الذنب فتاركته | بالفعل والشهوة فى القلب
فالحمد لله على تركه | لا لك فى تركك للذنب

فإذا تعمد الشيخ ذنبا فهو مراغم[64] إذ الشهوة قد خرست .

---

(٦١) بياض بالأصل .
(٦٢) بياض بالأصل .
(٦٣) فدم : فاه - أى فم . [الوسيط (٦٧٧/٢)] .
(٦٤) مراغم : المهان الذليل [الوسيط (٣٥٨/١)] .

ولهذا قال رسول الله ﷺ : « أبغض الخلق إلى الله تعالى شيخ زان »[٦٥] ومنهم من يقصد المراغمة فيلبس الشيخ الخاتم الذهب[٦٦] .

فالويل لمن لم ينهه شيبه عن عيبه ما ذاك إلا لخلل فى إيمانه .

وقد يقول الشيخ العالم : علمى يدفع عنى ، وينسى أن علمه حجة عليه .

[آثار وأقوال الصالحين]

وقد رُئى بعض مشايخنا فى المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لى وهو معرض عنى فقيل له : غفر لك ، وأعرض عنك ؟ فقال : وعن جماعة من العلماء لم يعملوا بعلمهم ، وقد رأيت بعض مشايخنا وكان مفرطاً ، وهو عريان وقد تعلق بثدييه ثلاثة كلاب صغار ، والجرو[٦٧] منهم يمص ثدييه .

---

(٦٥) أخرجه النسائى (٨٦/١) ح (٢٥٧٦) ، وابن حبان (١٠٩٨ - موارد) من حديث أبى هريرة بلفظ « أن رسول الله ﷺ قال : أربعة يبغضهم الله عز وجل : البياع الحلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزانى ، والأمام الجائر » وقال الألبانى : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

[نظر السلسلة الصحيحة (٦٣٧/١) ح (٣٦٣)] .

(٦٦) **أعلم أخى المسلم أن** : لبس خاتم الذهب محرم على الرجال شرعاً للحديث الذى رواه البخارى (٣١٥/١٠ - فتح) ح (٥٨٦٤) ، ومسلم (١٦٥٤/٣ - عبدالباقى) ح (٢٠٨٩) عن أبى هريرة « عن النبى ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب » ولمزيد من التفصيل فى هذا الموضوع انظر « آداب الزفاف » للألبانى (ص/١٢٣) .

(٦٧) الجرو : الصغير من ولد الكلب .　　　[الوسيط (١١٩/١)]

وقد رُئى يحيى بن أكثم[٦٨] فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : قال : يا شيخ السوء [لولا شيبتك لأحرقتك بالنار][٦٩] .

قال الفضيل - رحمه الله - : يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا[٧١] قال الله عز وجل : أفمن يعلم كمن لايعلم[٧٢] .

---

(٦٨) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمى الأسيدى المروزى ، أبومحمد قاض رفيع الشأن عالى الشهرة من نبلاء الفقهاء ولد بمرو سنة ١٥٩هـ واتصل بالمأمون ، كان قاضى القضاة فى عصره ثم أضاف إليه المأمون تدبير مملكة له كتب فى الفقه والأصول . توفى ٢٤٢هـ .

[الأعلام (١٣٨/٨)]

(٦٩) ما بين المعكوفتين سقط استدركناه من صيد الخاطر لابن الجوزى (ص/٢٣٠) وورد هذا الأثر بكامله فى تاريخ بغداد (٢٠٣/١٤ ، ٢٠٤) فقد ورد هذا الآثر بكامله هناك فارجع إليه إن شئت .

(٧٠) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمى اليربوعى ، أبوعلى ، شيخ الحرم المكى ، من أكابر العباد الصلحاء . كان ثقة فى الحديث ، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعى ، ولد فى سمرقند ١٠٥هـ ونشأ بأبيورد ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها ثم سكن مكة وتوفى بها ١٨٧هـ .

[الأعلام (١٥٣/٥)]

(٧١) ورد هذا الأثر بحلية الأولياء لأبى نعيم (١٠٠/٨) ، (٢٨٦/٧) .

(٧٢) هذه ليست آية ولعلها من الآثار .

قال أبوالدرداء[٧٣] : ويل لمن يعمل ولا يعلم مرة[٧٤] ، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات[٧٥] فإن قلت لا فقد علمت ، وإن قلت نعم لم يبق آية آمرة أو ناهية إلا وتجتني . قال المصنف - رحمه الله تعالى - ومما قلته فى ذكر الشيب :

غررنا بالشباب المستعار | أفقنا بالمشيب من الخمار
أنار لنا المشيب سبيل رشد | وند[٧٦] على خلع العذار
فوا أسفا على عمر تولت | لذاذته وأبقتُ قبح عار
فنحن اليوم نبكى ما فعلنا | فكيف وكم وقعنا فى خسار
فليس لنا سوى حزن وخوف | وندب فى خضوع وانكسار
تعالوا نبك ما قد كان منا | وقوموا فى الدياجى باعتذار
ستدرى يا مفرط صدق قول | إذا غودرت فى بطن الصحارى
وخلاك الرقيق أسير فقد | ترافقك الندامة فى القفار
وقد فازوا بما حازوا جميعا | وأنت نضيح ويلى وافتقارى
فخذ زادًا لما يكفيك يا من | ترحله إلى تلك الديار
تمتع من شميم[٧٧] عرار[٧٨] نجد | فما بعد العشية من عرار

(٧٣) أبوالدرداء : عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الانصارى الخزرجى ، صحابى - من الحكماء الفرسان القضاة كان قبل البعثة تاجراً فى المدينة ثم انقطع للعبادة ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك وهو أحد الذين جمعوا القرآن ، حفظاً على عهد النبى ﷺ بلا خلاف مات بالشام (٣٢هـ) .

[الأعلام (٥/٩٨)]

(٧٤) كذا بالأصل وورد بالحلية : ولو شاء الله لعلمه .

(٧٥) أورد هذا الأثر أبونعيم فى الحلية (١/٢١١) .

(٧٦) بياض بالأصل .

(٧٧) شميم : ما يشم . [الوسيط (١/٤٩٥)]

(٧٨) :عرار : العرار : نبات طيب الرائحة [الوسيط (٢/٥٩٢)]

وقال أيضا :

أشيب وعيب إن ذا لبغيض سواد صحاف والغدائر بيض
مكاثرة للهو والضعف زائد وجسم الكبير ذائب ومهيض
إذا هم ذو شيب بذنب فإنه بغيض ، وما اللهو فيه بغيض
مريض من الضعف الذى أذهب القوى وحق لهذا أن يقال مريض

الباب الخامس
فى الموسم الخامس وهو حال الهرم

فى الحديث « ابن الثمانين أسير الله فى الأرض »(٨٠) .

ولم يتوفى زمان الهرم إلا تدارك ما مضى ، والاستغفار والدعاء عمل ما يمكن من الخير اغتناماً للساعات ، والتأهب للرحيل .

وكان سرى(٨١) لا ينام إلا عليه .

---

(٧٩) الغدائر : جمع غدرة وهى الذؤابة . [الوسيط (٦٤٥/٢)]

(٨٠) عزاه الهندى فى كنز العمال (٤٢٦٧٠) إلى أبى يعلى من حديث أنس .
وللحديث روايات أخرى بغير هذا اللفظ فى مجمع الزوائد (٢٠٣/١٠-٢٠٧) وارجع إليها إن شئت .

(٨١) سرى بن المغلس السقطى ، أبوالحسن : من كبار المتصوفة . بغدادى المولد والوفاة وهو أول من تكلم فى بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية وكان إمام البغدادين وشيخهم فى وقته وهو خال الجنيد وأستاذه ، توفى ٢٥٣هـ .
[الأعلام (٨٢/٣)]

ودخلوا على الجنيد – رحمه الله تعالى – وهو فى الموت وهو يركع ويسجد فأراد أن يثنى رجله فى صلاته فما أمكنه لخروج الروح منها ، فقال رجل : ما هذا ؟ فقال : هذه نعم الله أكبر(٨٢) .

وكان عامر بن القيس(٨٣) يصلى كل يوم ألف ركعة(٨٤) ، فلقيه رجل فقال : أكلمك كلمة . فقال : أمسك الشمس ، وقال لرجل سأله : اعجل فإنى مبادر قال : وما الذى تبادر ؟ قال : « خروج روحى » .

وقال عثمان الباقلانى(٨٥) : أبغض الأشياء إلىّ وقت إفطارى لأنى أشتغل بالأعمال عن الذكر .

---

(٨٢) ورد هذا الأثر بطبقات الأولياء (ص/١٣٣ ، ١٣٤) .

(٨٣) عامر بن عبدالقيس : هو عامر بن عبدالله ، المعروف بابن عبد قيس العنبرى : تابعى ، من بنى العنبر ، قال أبونعيم : هو أول من عرف بالنسك من عباد التابعين بالبصرة ، هاجر إليها وتلقن القرآن من أبى موسى الأشعرى فتخرج عليه فى النسك والتعبد وهو من أقران أويس القرنى مات ببيت المقدس فى خلافة معاوية ٥٥هـ .

[الأعلام (٣/٢٥٣)]

(٨٤) أورد هذا الأثر أبونعيم فى الحلية (٢/٨٩) .

(٨٥) عثمان الباقلانى : هو عثمان بن عيسى أبوعمرو الباقلاوى ، العابد الصامت ، أحد الزهاد المتعبدين ، كان مأواه المسجد لايخرج منه إلا إلى الجمعة .

[صفة الصفوة (٢/٤٨٣ – ٤٨٤)]

وكان داود الطائى[٨٦] – رحمه الله – يشرب الفتيت ، ولا يأكل الخبز ، فقيل له فى ذلك ، فقال : بين أكل الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية[٨٧] .

ودخل قوم على عابد ، فقالوا : لعلنا شغلناك ، قال : صدقتم ، كنت أقرأ فمنعتمونى .

ومن نظر فى شرف العمر اغتنمه ففى الصحيح : « من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة »[٨٨] .

وقال الحسن : الجنة قيعان : والملائكة تغرس فربما فتروا فيقال : مالكم فترتم ؟ فيقولون : فتر صاحبنا[٩٠] ، فقال : أمدوهم – رحمكم الله – .

---

(٨٦) داود بن نصير الطائى ، أبوسليمان : كان فى أيام المهدى العباسى أصله من خراسان ومولده بالكوفةرحل إلى بغداد فأخذ عن أبى حنيفة وغيره وعاد إلى الكوفة فاعتزل الناس ولزم العبادة إلى أن مات فيها ١٦٥هـ .

[الأعلام (٢/٣٣٥)]

(٨٧) أورد هذا الأثر الخطيب فى تاريخ بغداد (٨/٣٥٣) .

(٨٨) **حديث صحيح** : رواه الترمذى (٥/٤٧٧) ح (٣٤٦٤ ، ٣٤٦٥) ، وابن حبان (٢/٩٧ – إحسان) ح (٨٣٢) والحاكم فى مستدركه (١/٥٠١) .

قاله الألبانى فى صحيح الجامع (٢/١٠٩٧) ح (٦٤٢٩) وفى سلسلته الصحيحة (٦٤) .

(٨٩) الحسن : يقصد الحسن بن أبى الحسن البصرى : يكنى أبا سعيد وكان أبوه من أهل بيان فسبى فهو مولى الأنصار ولد فى خلافة عمر وحنكه عمر بيده وكانت أمه تخدم أم سلمة زوج النبى ﷺ . وعاصر خلقاً كثيراً من الصحابة فأرسل الحديث عن بعضهم توفى سنة ١١٠هـ .

[صفة الصفوة (٣/٢٣٣ – ٢٣٧)]

(٩٠) هذا الأثر نسبه أبونعيم فى الحليه (٩/٢٧٦) لأبى سليمان الدارانى .

وقد رأينا جماعة من الأشياخ يرتاحون إلى حضور الناس عندهم ، وسماع الأحاديث التى تضر ولا تنفع فيمضى زمانهم فى غير شيء ، ولو فهموا كانت تسبيحة أصلح .

وهذا لايكون إلا من الغفلة عن الآخرة لأن بتسبيحة واحدة يحصل الثواب على ما ذكرنا ، والأحاديث الدنيوية تؤذى ولا تنفع .

وكان أبوموسى الأشعرى[٩١] – رضى الله عنه – يصوم فى الحر ، فيقال له : أنت شيخ كبير ، فقال : إنى أعده ليوم طويل .

وقيل لعابد : ارفق بنفسك ، قال : « الرفق أطلب » .

جاء بعض رفقاء سرى السقطى – رحمه الله تعالى – إليه يزوره ، فوجد عنده جماعة ، فقال : ياسرى ، صرت مناخاً للبطالين ، ثم ذهب ولم يقعد[٩٢] .

---

(٩١) أبوموسى الأشعرى : عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب أبوموسى من بنى الأشعر من قحطان : صحابى من الشجعان الولاة الفاتحين ولد فى (زبيد) باليمن وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ، كان أحسن الصحابة صوتاً فى التلاوة ، توفى بالكوفة ٤٤هـ .

[الأعلام (١١٤/٤)]

(٩٢) أورد هذا الأثر أبونعيم فى الحلية (١١٩/١٠) .

[خاتمة الكتاب]

ومن عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط فى لحظة منه .

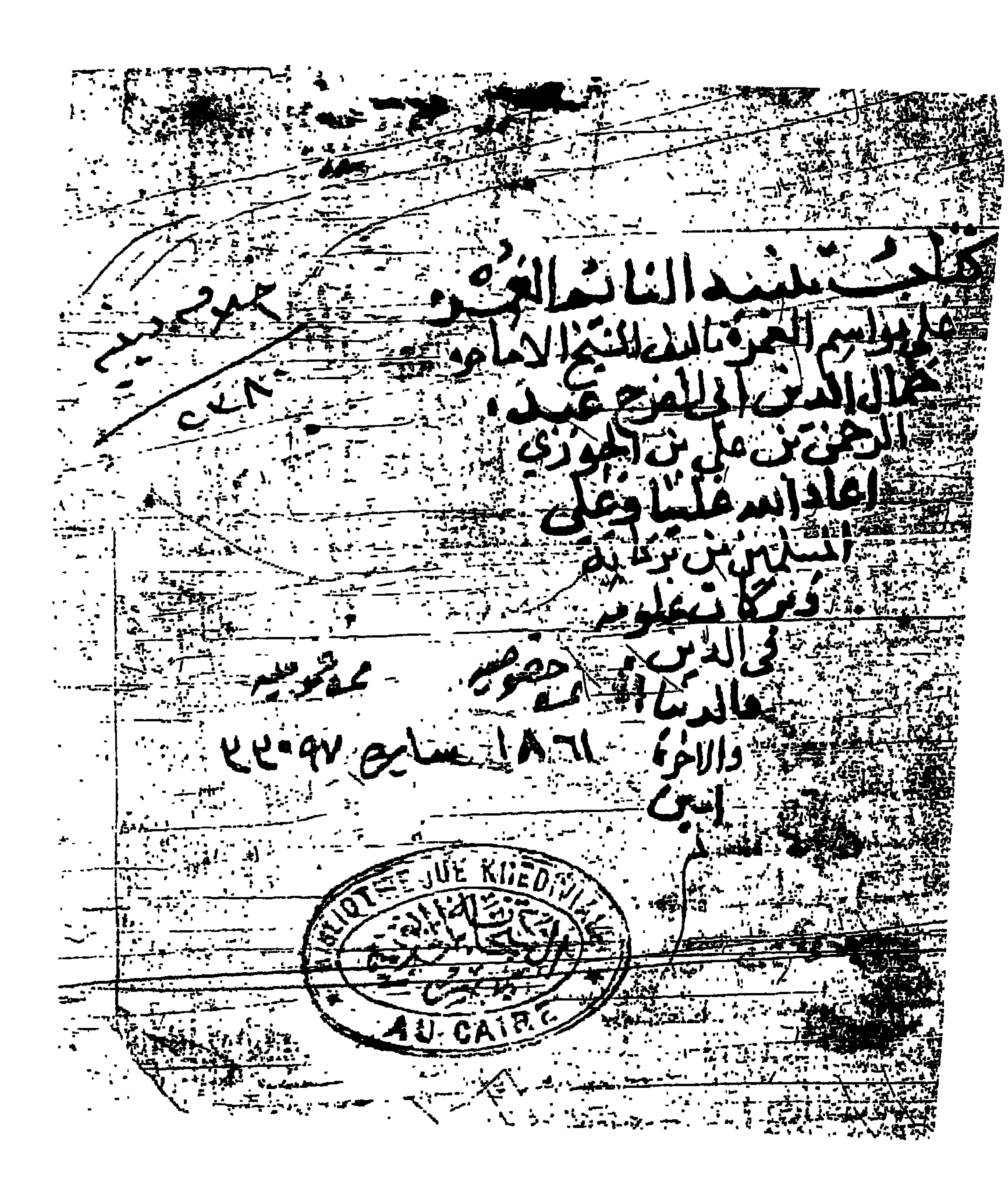
فلينظر الشاب فى حراسة بضاعته ، وليتحفظ الكهل بقدر استطاعته ، وليتزود الشيخ للحاق جماعته ، ولينظر الهرم أن يؤخذ من ساعته نفعنا الله وأياكم بعلومنا ، ولاسلبنا فوائد فهومنا إنه ولى ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وكان الفراغ من كتبها يوم الخميس المبارك تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وألف . وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه وسلم .. آمين

مراجع التحقيق

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
٢ - تفسير الطبرى .
٣ - مسند أحمد ط. المكتب الإسلامى .
٤ - صحيح ابن حبان (موارد الظمآن) .
٥ - سنن الترمذى ط. المكتب الإسلامى .
٦ - سنن النسائى .
٧ - سنن أبوداود .
٨ - سنن ابن ماجة .
٩ - صحيح مسلم (عبدالباق) .
١٠ - المعجم الكبير للطبرانى .
١١ - مسند أبوعوانة ط. بيروت .
١٢ - حلية الأولياء لابى نعيم .
١٣ - المستدرك للحاكم .
١٤ - فتح البارى لابن حجر .
١٥ - صحيح الجامع بتحقيق الألبانى ط. المكتب الإسلامى .
١٦ - الفردوس بمأثور الخطاب للديلمى دار الكتب العلمية .
١٧ - مسند الشهاب للقضاعى .
١٨ - السلسلة الصحيحة للالبانى .
١٩ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألبانى .
٢٠ - مجمع الزوائد للهيثمى .
٢١ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .

٢٢ - موسوعة أطراف الحديث لمحمد سعيد زغلول .
٢٣ - المغنى عن حمل الأسفار للعراق .
٢٤ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر .
٢٥ - الأعلام للزركلى .
٢٦ - البداية والنهاية لابن كثير .
٢٧ - طبقات الأولياء لابن الملقن .
٢٨ - « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزى .
٢٩ - صفة الصفوة لابن الجوزى .
٣٠ - صيد الخاطر لابن الجوزى .
٣١ - ذم الهوى لابن الجوزى .
٣٢ - نيل الأوطار للشوكانى .
٣٣ - آداب الزفاف للألبانى المكتب الإسلامى .
٣٤ - المعجم الوسيط .
٣٥ - بهجة المجالس .



كتاب تنبيه النائم الغمر
على مواسم العمر تاليف الشيخ الامام
جمال الدين ابي الفرج عبد
الرحمن بن علي بن الجوزي
اعاد الله علينا وعلى
المسلمين من بركاته
وبركات علومه
في الدين
والدنيا
والاخرة
امين

اصيب الشيخ الطالب الشيخ علي عمر بناحية سمنود بالوجه البحري
ليلة الاحد ٢٧ ربيع الاول سنة ... ابن طالب الفقيه بن سيدي
محمد الموقت ولا عمر وهو ابن ذاك عمره نحو خمس عشرة سنة ما سمع
الشيخ ثم صار نحو عشرين سنة قال له الشيخ ما لقيت ... سالت عن
الفقيه مسائل ولو اخذت ابي سمعت الشيخ الموقت اباه ... وقد
وقف على الحوض الشريف ... حالة الفقيه ... كنت ...
نقل الا ... ناسي والان ... الاصباح وقد ...
فامد ... هاشمي ثم قال والله لا ارفت ...
حتى ... الكبير ...
قال والله لا ... حتى اسمع ... حدثنا ... فقال لو صلى الله
عليه وسلم ... او ما ... الجنة ... صلى
الله عليه وسلم قال الشيخ الموقت فلما ... سالت عن ابن
ابي ... فوجدت ... على ... وقد ... سنة فلما ...
قال ... فقلت له فقال ... فلما ... قال
... ابي احمد علي ... الا روى حديث ...
الاليه ... قال الشيخ ... الموقت
ورويته عنه ... انا ... واحد
... كان ...

الراقم

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٣
ترجمة المصنف	٤
مؤلفاته	٥
شيوخه	٦
بين يدى الكتاب	٨
منهج العمل فى الكتاب	١١
صحة نسب الكتاب	١٢
مقدمة المصنف	١٣
الباب الأول : فى ذكر الموسم الأول	
الحث على تأديب الصغار	١٥
استثمار ذهن الصبى	١٧
الحث على تزويج الصبى	١٨
الباب الثانى : الموسم الثانى	
موسم صيانة النفس وجهاد الهوى	١٩
الحث على التعلم فى هذا الموسم	٢٠
الباب الثالث : الموسم الثالث وهو حال الكمولة	
سمات هذا الموسم	٢٤
الباب الرابع : الموسم الرابع وهو الشيخوخة	
حسن الخاتمة	٢٦
آثار وأقوال الصالحين	٢٧
الباب الخامس : فى الموسم الخامس وهو حال الهرم	٣٠
خاتمة الكتاب	٣٤
مراجع التحقيق	٣٥

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٠٧٢ / ١٩٩١

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٦٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN